جامعة عين شمس
كلية الآداب

عجائب القصص لشاه عالم الثاني

دراسة تحليلية نقدية مع ترجمة نماذج وافية من الكتاب

٨٩١,٢٢٩
د ٢

بحث مقدم

من الطالبة / دينا أحمد السيد جاويش

لنيل درجة الماجستير

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / أمجد حسن سيد أحمد
الدكتور / أحمد الحسيني

١٤١١هـ - ١٩٩١م

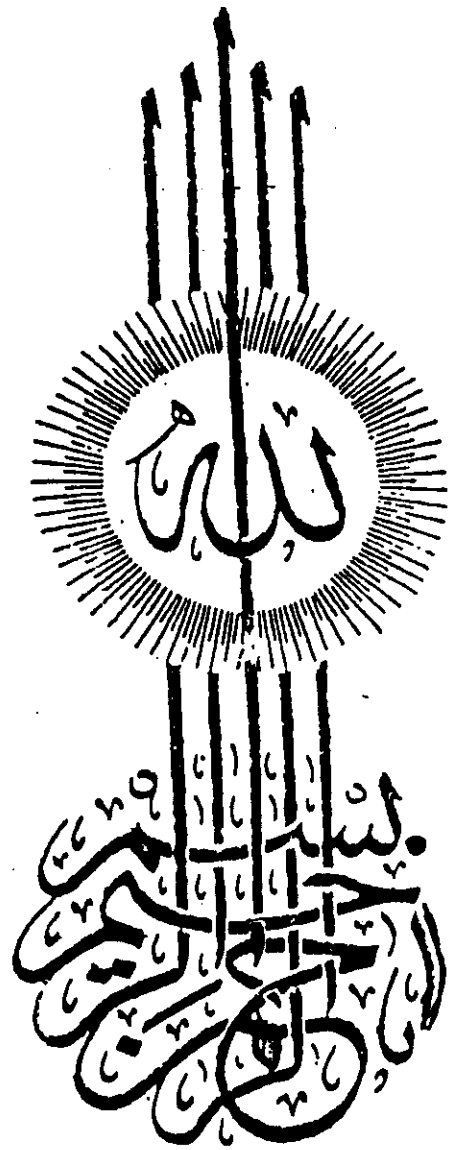

قـــالـــوا

سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

البقرة: (٣٢)

الفهـــرس

شاه عالم وكتابه عجائب القصـــــص

دراسة تحليليه ونقدية مع ترجمة نصـــوص

وافيـــة من الكتـــــــــاب

الصفحـــــة

المقدمـــة ..... أ ـ د

القســـم الأول

الباب الأول : شاه عـالم : حياته وآثـــــاره ١ ـ ٩٢

الفصل الاول :البيئة العامـة : الحالة السياسية والعلميـة

أبان حكم المغول ..... ١ ـ ٥٢

الفصل الثانى : شاه عالم : حياته وآثاره ٥٣ـ ٩٢

الباب الثانى : عجائب القصص : دراسة تحليلية ونقدية : الموضـوع

والأسلوب ٩٣ـ ١٧٢

الفصل الاول : الدراسة الموضوعية ٩٣ـ ١٢٩

الفصل الثانى : الدراسة الاسلوبية ١٣٠ـ ١٧٢

الباب الثالث : النثر الأردى حتى بداية القرن التاسع عشر ١٧٣ـ ٢٣٧

الفصـــل الاول : النثر الأردى حتى بداية القرن التاسع عشر.. ١٧٣ـ ٢١١

الفصل الثانى : الماثورات الشعبيـــة ٢١٢ـ ٢٣٧

القسم الثانـــى

الترجمة : ٢٣٨ـ ٣٦٧

الخاتمة :..... ٣٦٨ـ ٣٧٠

قائمة المراجع : ٣٧١ـ ٣٨٥

خريطة الهند ابان حكم المغول .....

المقدمـــــــــــــة

هذا بحث شجعنى على إختياره أنه يتعلق بكتاب نثرى هام ، بل أنه من أهم الكتب النثرية التى ألفت فى شمال الهند فى القرنين السابع والثامن عشر حيث كتبه مؤلفه (شاه عالم ثانى) بلغة سلسلة بسيطة بعيدة عن الصنعة والتكلف على عكس ماكان يميز أساليب الكتب النثرية فى تلك الفترة ، وهو يعتبر بحق لبنة هامة فى بناء النثر الأردى فى تلك الفترة ، فهو من حيث الترتيب الزمنى يعتبر رابع قصة بالأردية فى شمال الهند حيث سبقه الى الظهور :

قصة " مهر افروز ودلبر "١٧٥٩ م ، " نوطرز مرصع " ١٧٧٥ م " نوآئين هندى " ٨٩ ــ ١٧٨٨ م ، " عجائب القصص (٩٣ ــ ١٧٩٢ هـ) .

أما منحيث الأسلوب فقد الف شاه عالم كتابه هذا بلغة سلسلة ومتداولة فى وقت كان فيه استخدام المفردات العربية بكثرة واختيار القوافى الموزونة والتعبيرات المتلونة مقياسا لمقدرة الكاتب الأدبية وتمكنه من ناحية اللغة ، والناس كانوا لايلتفتون إلى من كان يكتب النثر بلغة سهلة بسيطة ، حيث كانوا يعتبرونه ضعيف الموهبة غير متمكن من صناعة الكتابة ، ومن هنا كان "شاه عالم " أول من تناول الكتابة بالأسلوب السلس السهل فى النثر الأردى وحذا حذوه كثيرا ممن جاءوا من بعده .

كما أن مؤلف " عجائب القصص "" شاه عالم ثانى " إلى جانب أنه شاعر مجيد وأديب موهوب فهو ملك من ملوك الدولة المغولية فى الهند ، وهى آخر دولة حكمت الهند قبل أن تصبح خاضعة للتاج البريطانى ، هذا بالاضافة إلى إن عهد شاه عالم كان مسرحا للصراعات الداخلية والخارجية التى ادت فى النهاية إلى سقوط تلك الدولة ، ووقوع الهند تحت سيطرة الإستعمار الإنجليزى .

وهذا البحث يتألف من ثلاثة أبواب تندرج تحتها عدة فصول :

الباب الأول بعنوان : (شاه عالم حياته وآثاره) :

ويتضمن هذا الباب فصلين أولهما بعنوان : البيئة العامة (الحالة السياسية

والعلمية فى القرن السابع عشر الميلادى فى الهند) ، وفيه تناولت بالدراسة المختصرة تاريخ الهند السياسى إبان حكم المغول ، وكانت فترة حكمهم فترة ماجت بأحداث كان لها أثرها فى تغيير مجرى التاريخ ، فتتبعتها بالدراسة .

كما التفت إلى الوضع الثقافى فخصصته بالعناية ، وعرفت بالملوك الذين سعوا إلى إزدهار العلوم والآداب ، وكان هذا منهم مشاركة فى إقامة صرح الحضارة الإسلامية فى شبه القارة الهندية ،على أن العلوم والآداب تؤلف عنصرا هاما من عناصر الحضارة أية حضارة كانت .

وبذلك مهدت لدراسة "شاه عالم " كشخصية ملكية وشخصية أدبية فى الفصل الثانى من هذا الباب ، وحاولت الرجوع إلى معظم المراجع التى استخلصت منها معلومات فى هذا الموضوع .

والباب الثانى تحت عنوان : (عجائب القصص دراسة فى الموضوع والاسلوب) ويقع فى فصلين الأول منهما خاص " بالدراسة الموضوعية " لتلك القصة وهى قصة من طراز خاص لأنها واحدة إلا أنها تتألف من عدة قصص ، فكان لزاما القرنين السابع عشر بداية والثامن عشر ، وهى فترة من الزمن ماجت بأحداث ، كان لها أثرها فى تغيير مجرى التاريخ ، فتتبعتها بالدراسة ، كما التفت الى الوضع الثقافى فخصصته بالعناية ، وعرفت بالملوك الذين عملوا على ازدهار العلوم والاداب وكان هذا منهم مشاركة فى إقامة صرح الحضارة الاسلامية فى شبه القارة الهندية على ان العلوم والاداب تؤلف عنصرا هاما من عناصر الحضارة أية حضارة كانت .

وبذلك مهدت لدراسة " شاه عالم " كشخصية ملكية وشخصية أدبية ، فى الفصل الثانى من هذا الباب ، وحاولت الرجوع ا لى معظم المراجع التى استخلصت منها معلومات فى هذا الموضوع .

والباب الثانى تحت عنوان : (عجائب القصص دراسة فى الموضوع والاسلوب)

ويقع في فصلين الأول منهما خاص " بالدراسة الموضوعية " لتلك القصة وهي قصة من طراز خاص لأنها واحدة إلا إنها تتألف من عدة قصص ، فكان لازما أن اتتبعها بالدراسة في موضوعها جملة وتفصيلا .

أما الفصل الثاني من هذا الباب ، فقد جعلته في دراسة هذه القصة من " ناحية الأسلوب " وهذا ما استوجب مني أن أميز اسلوبه من أساليب القصص السابقة على تلك القصة واقتضاني ذلك عقد مقارنات لأستخلص منها أهم خصائص اسلوب قصة " عجائب القصص " .

أما الباب الثالث من هذا البحث وعنوانه " تطور النثر الأدبي حتى نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر " ويقع في فصلين الأول يتعلق بالنثر الأدبي ، منذ نشأته حتى القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر وفيه تبينت نشأته وخصائصه ومالحق به من تطور على امتداد هذه الفترة من الزمن .

والفصل الثاني : خاص بدراسة المأثورات وليس يخفى أن المأثورات شكلت جانبا عظيم الأهمية من النثر بصفة عامة ومن نثر عجائب القصص بصفة خاصة ، وبذلك يكون محتوى هذا الكتاب جزءا من كل ، وليس يخفى إن المأثورات تجمع الأمثال والعادات والتقاليد فهي تتشكل من أدب وتاريخ وعادات وتقاليد متوارثة ، فهي جامعة مانعة لكل مايمكن التعرف عليه من التاريخ الأدبي والسياسي والعقائدي ، ومعلوم إن الأدب أي أدب كان ، هو التعبير عن معاني الحياة ولذلك رأيت أن أخص المأثورات بمزيد من العناية بدراستها ، لأنها كانت المادة الغزيرة التي استمد منها " شاه عالم " قصته " عجائب القصص " .

وذيلت بحثي هذا بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من بحثي، فعرفت أن ملوك المغول كان لهم الفضل كل الفضل في إزدهار الأدب لأن معظمهم

كانوا يبسطون رعايتهم على أهل الأدب والعلم ، ومنهم من كان أديبا شاعرا ، والنـــــاس على دين ملوكهم كما يقولون ، كما أدركت من دراستى لتواريخ ملوك المغول ان الملـــــوك الاواخر منهم كانوا ضعفاء لايصلحون لسياسة الملك ، فتسببوا فى تدهور تلك الدولـــــة العظيمة ثم سقوطها فى يد المستعمرين كما استبان لى ان ما نزل بشاه عالم مـــــن شدائد وماعكر صفو حياته من كوارث جعله يستيأس من حياته كعاهل عظيم • وهـــــذا من الاسباب التى افضت به الى ان يفر بروحه من واقعه الحزين الى عالم الادب ، علـــه ان يجد فيه عزاءا لنفسه المحزونة ، ونور أمل فى ظلمة يأسه ، وتعويضا ولو فـــــى الخيال لما ضاع منه فى الواقع ، وعاد هذا بالنفع والخير على الأدب وجعله من أعلامه •

وذيلت هذه الدراسة بترجمة لمختارات من عجائب القصص ،ولايفوتنى فى خاتمـــة كلامى أن أتقدم بجزيل الشكر لأستاذى ومشرفى الأستاذ الدكتور أمجد حسن سيد الـــــذى تولى الاشراف على هذا البحث فكان خير عون لى حيث وجهنى فأحسن توجيهـــــــى وامدنى بكتب أحضرها لى خصيصا من باكستان تمكنت بها من إنجاز بحثى •والله أدعو أن يجزيه عنى خير الجزاء •

ولايسعنى إلا أن اتقدم بشكرى وامتنانى لأستاذى الدكتور أحمد الحسيسى الـــذى شارك فى الاشراف على مابذل لى من عون ساعدنى فى إخراج بحثى فى صورته النهائيـــة جزاه الله كل خير •

كما لاأنسى فضل الأستاذة الدكتورة شيرين عبدالنعيم حسنين ، فقد أمدتنـــى بكثير من المراجع وتولت قراءة ماكتبت وأذكر بالخير الاستاذ الدكتور حسين مجيب المصرى الذى راجع معى النصوص العربية وأعارنى كثيرا من المراجع وترجم لى نصوصا أجنبيـــة أفدت منها فى بحثى هذا •

والله المستعان وبه التوفيـــــق ،،

الباب الأول

شاه عالم، حياته وآثاره

الفصل الأول

البيئة العامة : الحالة السياسية والأدبية ابان حكم دولة المغول

مدخـــــل :

حيث أن الملك "شاه عالم ثانى " موئلف كتاب " عجائب القصص " هـــــو أحد ملوك الامبراطورية المغولية فى الهند فلابد وأن نتحدث عن هذه الامبراطوريـــــــة ومن حكمها من ملوك ولكن قبل ذلك ينبغى الحديث أولا عن الأصل الذى انحدرت منه هذه الأسرة التى أسست اخر الامبراطوريات التى حكمت الهند قبل أن تصبح تابعـــــــة لشركة الهند الشرقية البريطانية .

تنحدر الأسرة المغولية فى الهند من أصل تركى مغولى اذ أن " ظـهير الدين محمد بابر " فاتح الهند وموئسس الدولة المغولية بها ، هو أحد أحفاد " تيمورلنـــگ" من البطن الخامس ،فوالد بابر هو والى فرغانة " ميرزاعمر مشيخ بن أبى سعيد بـــــن محمد بن ميران شاه بن تيمور " ، ووالدته هى " قتلغ نگار" حفيدة "جغتـــــاى" الابن الثانى من أبناء "جنكيزخان " (١).

وقد ولد " تيمور " الجد الأكبر لبابر موئسس الدولة المغولية فى الهنـــــــد فى بلاد ماوراء النهر فى ٢٥ شعبان ٧٣٦ هـ ــ ١٨ ابريل ١٣٣٦م وأبوه هو الأميـــر " تاراغاى " والى كش ، وقيل أن لقب " لنگ " أى الأعرج ، قد عرف به لجـــرح قد اصابه وهو يسرق الغنم ويعرف ايضا باسم " گورگان " أى زوج ابنة الخاقـــــان والامير الكبير وصاحب قران ، ولقب اخيرا بالسلطان عام ٧٩٠ هـ ــ ١٣٨٨م (٢).

وكان ظـــهور " تيمور لنك " ببلاد ماوراء النهر فى النصف الثانى من القـــرن الثامن الهجرى ، الرابع عشر الميلادى ، بداية تحول جديد اذ انقلبت الامور هنـــاك إليه ووصل تيمور بجده وذكائه إلى أن استوزره الوزير الجغتائى "الياس بن تغلـــــق "

---

(١) احمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ص ٢٣٩ القاهرة ١٩٦٢ م .

(٢) محمد صالح كنبوه : شاهجهاننامه (عمل صالح) ت . ناظرحسين زيـــــدى ص ٤٠، ٤١ لاهور ١٩٧١م .

صاحب سمرقند ، فماغدا أن إنقلب على أميره وأخذ مكانه على عرش سمرقند عام ٧٧١هـ ـ ١٣٧٠م (١) والتفت " تيمور " بعد ذلك لفتح فارس وبعد أن تمكن منهـــــــا وسيطر عليها إجتاح آرمينيا واستطاع " تيمور " بعد ذلك ان يخضع مازندران واستر آباد ثم آمل (٢) .

وقد أغرت الهند " تيمور " بغزو ها ، وشجعه على ذلك إضطراب الحكـــم فيها وقيام الفتن والثورات الداخلية ، وضعف السلاطين المسلمين ، وقد أعطى لغـــزوه الهند صفة دينية كناشر للاسلام ومحارب للكفار ، فاجتاح البنجاب وتقدم الى دهلى * . فأحدث بها مذبحة رهيبة وتعرضت المدينة لأبشع غارات النهب والسلب والتخريـــب سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .

ومكث تيمور فى دهلى خمسة عشر يوما ، كانت فى الواقع اقسى أيام عرفتهـــا ، ثم سار متجها إلى البنجاب فحصل منها الهدايا والأسلاب ثم خرج من الهند ـ دون أن يحكمها كما كان يعلن ـ حاملامعه الغنائم من الذهب والفضه والمجوهرات متجها الـــى البلاد الاسلامية فى الغرب وأخيرا توفى سنة ٨٠٧ هـ ـ ٥ـ ١٤٠٤م ودفن فى سمرقند.

وكان " تيمور" محبا للفنون ، أعجبته مبانى الهند ومساجدها واحب أن يقيـــم

---

(١) احمدمحمود الساداتى : تاريخ الدول الاسلامية بآسيا وحضارتها ص ١٧١ القاهـرة ١٩٧٢ م .

(٢) الساداتى : نفسه ص ١٩٩ ، ٢٠٢ .

(*) كانت دلهى الحاليـة تعرف قديما بدهلى وبما إن بحثـى يدور فى القـــرن السابع عشر حيث كانت تعرف بدهلى ، فسوف استخدم هذا الاســـم فى البحث .

مثلها فى " سمرقند " عاصمة ملكه ، فجمع اساطين الفن والعمارة من دلهى وارسلهم اليها (١) .

وجلس على العرش بعدوفاة تيمور الامير التيمورى (ابو سعيد ميرزا) بعون من الاوزبك ، فأقام ملكا واسعا ضم اجزاء من السند وخراسان وسيستان وإمتد إلى العراق حتى استطاع " اوزون حسن " * زعيم التركمان أن يأسره ويقتله (٢) .

وخلف " أبوسعيد " عشرة من الأبناء تمكن رابعهم " عمر الشيخ " من الجلوس على عرش فرغانة خلفا لابيه وجعل عاصمتها (اخسى) وكان هذا الامير شجاعا محبا للفتح ، حاول مرارا الاستيلاء على سمرقند مع أن جيشه لم يكن يزيد على أربعة آلاف مقاتل ، وقد أشاد معاصروه لعدله وكرمه ، وتزوج من ابنة أمير " جغتاى " وقد توفى فى حادث بعد أن حكم أمدا قصيرا ، وذلك فى سنة ٨٩٩هـ ـ ١٤٩٤ م بالغا من العمر ٣٩ عاما وخلفه على العرش ولده " ظهير الدين بابر " وهو فى الثانية عشرة من عمره ، فأنفذ عدة حملات موفقة فاستولى فى واحدة منها على سمرقند عام ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م ثم ذهب الى الهند وانشأ هناك الامبراطورية المغولية (٣) .

---

(١) عبدالمنعم النمر : تاريخ الاسلام فى الهند ص ١٤٢ ، ١٤٦ القاهرة ١٩٥٩م .

(*) اوزون حسن : هو ابو النصر حسن بك اكبرحكام دولة (آق قيونلى) (الشاه البيضاء) حكم دياربكر سنة ٨٧١هـ ، استطاع بفضل شجاعته وذكائه ، الاستيلاء على دولة (قرة قيوثلى) ، (الشاة السوداء) خلفا لسعيد ميرزا حفيد تيمور لنك ٨٧٢هـ ومن بعد تم له الاستيلاء على كل من عراقين وفارس وكرمان ، وبذلك اقام دولة عظيمة له متخذا من تبريز عاصمة ، وحارب السلطان محمدالثانى الأن الحرب انتهت بهزيمته توفى سنة ٨٧٢هـ ودفن فى تبريز ، أعقب سبعة أبناء وحكم اثنين من احفاده زمنا طويلا .
(انظر : قاموس الاعلام : شمس الدين سامى ، جـ٢ استانبول ١٣١٦ .
وايضا : محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) الساداتى : تاريخ الدولة الاسلامية باسيا ص ٧٣ .

(٣) گلبدن بيگم نبت بابربادشاه : همايون نامة ترجمة رشيد اخترندوى ط٢ ص ١٨ لاهور ١٩٧٩ م .

الهند إبان حكم المغول